

و حرض المؤمنين⁽¹⁾

الشيخ الشهيد
عبد الله بن محمد الرشود
رحمه الله ورضي عنه... آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعهم وأتباعهم إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

إلى أخي المسلم...
إلى أخي الموحد الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، في شرق الأرض وغربها...
إلى من أكرمه الله، فآخرجه من ظلمات الجاهلية إلى نور التوحيد والإيمان...
إلى من أكرمه الله، فجعله من خير أمة أخرجت للناس، يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر...
إلى من أكرمه الله، فجعله من أمة خير البرية على الإطلاق نبينا وسيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين...


وصدق الشاعر يوم أن قال:

وَمَا زَادَنِي شَرْفًا وَتَيْهًا
وَكَدَتْ بِأَخْصِي أَطْأَ الشَّرِيَا
دَخْوِي تَحْتَ قَوْلِكَ يَا عَبْدِي
وَأَنْ صَيْرَتْ أَحْمَدَ لِي نَبِيَا

فَلَكَ اللَّهُمَّ الْحَمْدُ لَهُ، وَلَكَ اللَّهُمَّ الشَّكْرُ شَكْرًا...

اللهم كما امتننت علينا بالإسلام ابتداءً، فامتن علينا بالثبات والجهاد والشهادة ختاماً يا أرحم الراحمين.

أخي المسلم:

¹ أصل هذه المادة شريط مصور.

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعِلَّا بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمُ فَضْلِهِ، اخْتَصَكَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْخَلِيقَةِ، فَحَمَّلَكَ أَمَانَةً عَظِيمَةً، أَشْفَقَتْ مِنْ حَمْلِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ فَأَبَيْنَا أَنْ يَحْمِلْنَاهَا وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَحَمَلَهَا إِنْسَانٌ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَمَّلَكَ أَمَانَةَ التَّوْحِيدِ، وَمَعْرِفَةَ رَبِّ الْعَبْدِ، الْمَعْرِفَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، الْمَعْرِفَةُ الْعَالَمِيَّةُ الْوَاقِعِيَّةُ، الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ طُوقِ الْإِدْعَاءِ وَالْإِنْتِمَاءِ إِلَى وَاقِعِ الْعَمَلِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْبَذْلِ وَالْتَّضْحِيَّةِ وَالْفَدَاءِ.

إِنَّهُ لَمْ يَزِلْ قَطَاعُ عَرِيشٍ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ لَمْ يَعْلَمُوهَا بَعْدَ عَظِيمٍ شَاءَ كَلْمَةً "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَيَكْفِيهِمْ عِلْمًا وَإِدْرَاكًا لِعَظِيمِ مَسْؤُلِيَّةِ حَمْلِ هَذِهِ الْكَلْمَةِ وَهَذِهِ الْأَمَانَةِ؛ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (يَا رَبِّ عَلَمْنِي ذَكْرًا أَدْعُوكَ وَأَذْكُرُكَ بِهِ)، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعِلَّا لَهُ: (يَا مُوسَى! قُلْ؛ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ")، قَالَ مُوسَى: (كُلُّ عَبْدٍ كَيْفَ يَقُولُونَ هَذَا!)، قَالَ أَحَدُ الْحَاكِمِينَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي يَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ، مَاذَا قَالَ جَلَّ وَعِلَّا؟ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعِلَّا لِمُوسَى فِيمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ: (يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ وَضَعْنَ فِي كَفَةٍ، وَوَضَعْتُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فِي كَفَةٍ مَالَتْ بِهِنَّ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ").

اللَّهُ أَكْبَرُ...

وَلَكُنْ أَيُّهَا الْأَحَبَّابُ... أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ... أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ... أَيُّهَا الصَّادِقُونَ... يَا مِنْ شَرْفِكُمُ اللَّهُ بِالِّإِنْتِمَاءِ هَذِهِ الْأَمَّةِ؛

لَعْنَا وَإِيَّاكُمْ فِي هَذَا الْلَّقَاءِ الْمَبَارَكِ نَبِيُّنَا بَعْضُ حَقَّوقِ هَذِهِ الْكَلْمَةِ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَخْدِمَهَا، وَنَقْدِمَ لَهَا الْغَالِي وَالنَّفِيسِ، لِتَرْتَفَعَ خَفَاقَةً فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَربِهَا، وَلَوْ كَرِهَ الْجَرْمُونَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

إِنَّهَا لَيْسَتْ كَلْمَةً رَخِيْصَةً حَتَّى نَنْصُرَهَا بِجُنْدِ الْكَلَامِ وَالْإِدْعَاءِ وَالْإِنْتِمَاءِ، فَكُلُّ يَتَكَلَّمُ، وَكُلُّ يَدْعُونِي، وَكُلُّ يَنْتَمِي، وَكُلُّ يَدْعُونِي وَصَلَّى لِلَّهِ لِلَّيْلِي.

وَلَكُنْ اللَّهُ جَلَّ وَعِلَّا الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَرْسَلَ الرَّسُولَ، وَشَرَعَ الشَّرَائِعَ، هُوَ الَّذِي بَيْنَ لَنَا بِأَوْضَعِ بَيَانٍ، وَتَفْصِيلٍ عَظِيمٍ فِي الْفُرْقَانِ – الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ – مُبَيِّنًا أَنَّ حَمْلَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" ضَرَائِبَ تَنْوِيَةِ بَحْلَمِهَا الْجَبَالِ الرَّاسِيَاتِ، لَكِنَّ الْمُؤْمِنَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ الصَّادِقِ الْمُوقِنَ بِمَعْنَى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَأَنَّهُ لَا قَادِرٌ عَلَى عَظِيمِ مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَا مَقْدِمٌ وَلَا مَؤْخِرٌ، وَلَا مَعْطِيٌ وَلَا مَانِعٌ، وَلَا مَعْزٌ وَلَا مَذْلٌ إِلَّا اللَّهُ، لِيَخْرُجَ بِحَقِيقَةٍ لَا مَعْبُودٍ بِحَقِيقَةٍ إِلَّا اللَّهُ... هُوَ النَّافِعُ، هُوَ الظَّارِفُ، هُوَ الْذِي يَنْصُرُ مِنْ يَشَاءُ، وَيَهْزِمُ مِنْ يَشَاءُ، يُؤْتِي الْمُلْكَ مِنْ يَشَاءُ، وَيَتَرَعَّلُ الْمُلْكُ مِنْ يَشَاءُ، كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءَنِهِ؛ يَعْزِزُ ذَلِيلًا، وَيَذْلِلُ عَزِيزًا، وَيَقْدِمُ مَتَّهِرًا، وَيَؤْخِرُ مَتَّهِدًا... إِنَّهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْعَظِيمُ، الَّذِي اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، الَّذِي يَعْلَمُ دَبِيبَ النَّمَلَةِ فِي الْلَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّفَافَةِ الْمَلَسَاءِ، لَا مَخَابِرَاتٍ أَمْرِيَّكَا وَلَا

حلفائها وعملائها البائسين، الذين أعلنا خسراهم وإفلاتهم يوم أن زينت لهم شياطينهم مطاردة أولياء الله، إطفاء نور الله، {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ}.

لما نبقي في طوق ما يسمى بـ "الحرب الباردة" السامحة المضللة الملبدة على أفكار السذج الذين ما تشعروا بعظيم بيان الله في القرآن، فيصدق عليهم إبليس ظنه، لكن إذا حمل السيف، وتراءت الفتان، وتقابل الجياثان، وأقبلت كثائب الرحمن، وانطلقت مواكب النور، وتفجرت أنوار الإيمان في قلوب الأولياء، اهار الشيطان، وأولياء الشيطان. ما دام الجهاد ادعاءً وكلاماً ودعوة زعموا وكذبوا، فكل يفتري، كل يقدم باللسان كلاماً، وعند الإقدام لا ترى إلا إحجاماً.

أنظر بيان العليم الحكيم بمواطن ضعف العباد وقوتهم، مما هيلمان الشيطان، وما إعلام الكفر، وأرباب الخسران، إلا أشبه ما يكون بباليونية جوفاء تحطف أبصار من لم ينير الله بصيرته، ولكن آن لها أن تقوم أمام الحق إلا وتنفجر.

نعود إلى قول الباري جل وعلا: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} ...

قبل أن يبدأ القتال، قبل أن يحسم الخلاف بالحق، الذي يفرق بين الحق والباطل، ويعيّز الله به بين الطاغوت وجنوده وأوليائه، وبين الدين الحق وجنوده وأولياءه، {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ}، يعني لا يقاتل في سبيل الطاغوت أياً كان سواءً كان طاغوت قريش، أو طاغوت فرعون، أو طاغوت هامان، أو طاغوت أمريكا، أو غيرها من الطواغيت، ما يقاتل في صفهem إلا كافر محض بمن القرآن {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ}، وانظر كيف يطمئن الله جل وعلا أولياءه أن لا يعثروا بالطاغوت، ولو بلغت قوته - وأن له - عنان السماء، ولو ملأ البر والبحر جنوداً وقوات، فإن الأمر لله جيّعاً، إن القوة لله جيّعاً، إن المكر لله جيّعاً، فيقول جل وعلا: {فَقَاتَلُوا أُولَيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً}، الله أكبر، والشيطان ضعيف اليوم كما هو ضعيف بالأمس، ولا يمكن أن يولد شيطان جديد قوي، سواءً من شياطين الإنس أو الجن، لا قوي أمام الله عز وجل، ولا ثبات لباطل أمام نور الحق، ولذلك تجد في القرآن الكريم من الآيات الحكمات البينات التي لا تقبل جدلاً ولا خلافاً هي فيما يتعلق بالخصوصية مع الطاغوت وأوليائه، وقتل الطاغوت وأولياءه، بل بين الله جل وعلا في القرآن أن آيات الجهاد محكمة، كي لا يأتي المُخَذِّلُونَ المَخَذَّلُونَ، المُوبِعُونَ فكريّاً، المريضون عقدياً، فيعقبوا على كلام الله بزعم التشابه في بعض معاني القرآن {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ}.

ما قال الجهاد في هذا الوطن، كي لا يأتي - كما قلنا - المأفونون، فيقولون الجهاد له معنى واسع! ويعنون بذلك الفت في عضد بعض أحبابنا وإخواننا الصادقين في طلب هذا الطريق، لكن ليس عليهم أحبار السوء - عاملهم الله بما يستحقون - فيأتي الله إلا أن يصرح من باب

الإِحْكَامُ بِلِفْظَةِ الْقِتَالِ {وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرًا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ}، فـ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، مَا أَحْكَمَ اللَّهُ، الَّذِي لَمْ يَدْعُ لِمَبْطُلٍ مَجَالًا لِادْعَاءٍ وَلَا تَلْبِيسٍ.

ثم يبين جل وعلا أن الخصومة بين الحق والباطل هي أصل من أصول التكليف، وأنه لا يمكن أن يتميز أهل الجنة من أهل النار، ولا أهل الحق من أهل الباطل، إلا بالابتلاء حتماً، لا كما يزعم المهزومون المعارضون لكلام الله الجلي من أدعية العلم والدعوة اليوم، من يقول كذباً وافتراءً ونسخاً بعقله للقرآن: لا يلزم من هذا الطريق وجود الابتلاء، وكذب على الله وافترى، أما سمع قول الله جل وعلا في الآيات الحكمة بعبارات بيّنات جليات... بعد أعود بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم {أَحَسِبَ النَّاسُ}

كُلَّ النَّاسِ... بِأَنْبِيَائِهِمْ... بِأَوْلِيَائِهِمْ... بِعَبَادِهِمْ... بِأَحْبَارِهِمْ... بِرَهْبَانِهِمْ... بِعَالَمِهِمْ... بِجَاهِلِهِمْ، كُلُّهُمْ دَاخِلُونَ تَحْتَ هَذَا الْخَبْرِ الَّذِي يَخْبِرُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَقُوعُ بِجَمِيعِ النَّاسِ، {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}، لَكِنَّ مَا الْفَتْنَةُ يَا أَخِي؟ الْفَتْنَةُ هِيَ؛ التَّنَوُّعُ عَلَى الْمَلَذَاتِ وَالْهُرُوبُ عَنْ مَوَاطِنِ التَّكْلِيفِ الْقَاسِيَةِ، رَبُّنَا جَلْ وَعَلَا هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الَّذِي يَبْيَنُ مَا هِيَ الْفَتْنَةُ {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

انظر؛ {وَمَنْ جَاهَدَ فِي أَنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}، بعضهم يأتي ويدعى أنه وصي على الدعوة وأبناء الدعوة وأبناء الجيل، فيقول: لا تفتاتون على الأمة، وهو يفتات على كلام الله! وهو يفتات على دين الله، وهو يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يحرف بأسلوب ملتوى ليظهر للناس أنه من الكتاب وليس من الكتاب... {يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ، قَاتَلُهُمُ اللَّهُ أَنِي يُؤْفَكُونَ، وَلَذِكْرِي يَبْيَنُ جَلْ وَعَلَا أَنَّ مِنْ صَفَاتِ الْمَنَافِقِينَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَيَكْذِبُونَ، وَالَّذِي يُبَيِّنُ كَذَبَهُمْ هِيَ الْوَقَائِعُ وَالْأَحْدَاثُ، لَا سِيمَا فِي مَوَاطِنِ الْمَوْاجِهَةِ وَالْجَهَاتِ وَالْقِتَالِ}.

وفي نفس السورة؛ {وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ أَمَنَّا بِاللَّهِ}، انظر مقاييس بعض الذين يفتون ولم يتبلي بعشر معشار ما بلي به أبناء الرعيل الأول، جبار التوحيد، وأسود الدين، إنما رعا سجن، قد يكون فيه إلى حد ما منعماً أو متربماً - أعني بعض الناس - أمّا رجالات الجهاد أهل الملة والتوحيد، فكلّ يعلم ما يعانون تحت وطأة الطاغوت وليس هذا مجال الاستطراد في هذا الباب، لكن بعض الذين إذا فتن فتنة يسيرة أنظر كيف ينقلب على عقبيه: {وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ أَمَنَّا بِاللَّهِ إِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابَ اللَّهِ}، ما قتل وإنما أُوذى في الله {جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابَ اللَّهِ}، هذا المقاييس الحقيقية للإيمان، ثم يبدأ يغير معانى الحق إلى تزييف وتلبيس والتواطئ، للأسف أنه ينطلي أحياناً على من بعض فيهم صدق - هدانا الله وجميع ضال المسلمين.

وليس هذا بغرير في الواقع ولا هذا اليوم، فهذه طبيعة في بعض النفوس البشرية، يكون فيها ربما من البساطة في التلقى، وربما السذاجة في تحرير الأقوال، وعدم التفريق بين الحق والباطل

ما يجعل كثيراً من الناس تنطلي عليه أقوال المنافقين، وهو يظن أنها حق، وقد قال الله عن خير من أبناء الجيل كلهم... عن بعض من شرفه الله بصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم: {وَفِيْكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}، ولذلك تميّز المنافقون بليّ الألسنة ليضلون المسلمين، قال الله عز وجل: {وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُسْبٌ مُسَنَّدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيَحَّةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلُهُمْ اللَّهُ أَكْبَرِ يُؤْفَكُونَ}.

ولذلك أخي إذا استغنيت عن التماس الهدى من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بكلام الرجال - وإن خالفت الحق - مدعياً أنهم أعلم منك بالحق في الجملة، فإنك إن فتحت هذا الباب في منهجه وطريقك فلن تقف إلا شفا جرف هار، وقانا الله وإياك من الزلل والضلal.

واسع أخي الكريم... أخي المسلم... أخي المعلم لكلام الله جل وعلا...

تأمل قول الباري تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا ذَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ}.

ربما يأتي أمر قد لا يكون فتحاً بادئ ذي بدء في نظر الناظر لأول وهلة، ولكن الله عز وجل في عباده شؤون، {أوْ أَمْرٌ مِنْ عِنْدِهِ فَيَصْبُحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}... إلى أن قال جل وعلا مبيناً أنه إذا تولى بعض الناس من أدعية الإيمان والإسلام - تولوا اليهود والنصارى - واستمروا هذا التولي، وصاغوه في قوالب تبرر فجورهم وطغيانهم، وتقريرهم للأعداء، حين ذاك قد وعد الله أن سيعيث أولياء له أخفاء غرباء يقيم الله بهم الملة العوجاء، ويجدد الله بهم الدين، ولم يذكر من صفاتهم تفاصيل وفروع كثيرة؛ كي لا يتبيّس الأمر على عباد الله جل وعلا، فقال الحكيم العليم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ...}، ما صفاتهم الرئيسية؟ {يُجْهُمُ وَيُحْبِّبُهُ أَذْلَلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ}، أنظر المعاني الربانية، ما ثمرة هذا الحب لله؟ وما ثمرة الذلة للمؤمن؟ والعزّة على الكافر؟ هل الشمرة مجرد لوك اللسان من غير حجة ولا بيان؟! إنما بالادعاء والكذب والبهتان!

كلاً... إن الشمرة عملية واقعية تجسديّة تميّز الصادق من المنافق، {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} فإذا جاهد المجاهد، وإذا انبرى أسود الله، ونفضوا غبار الذل والخوف والجبن والخور، فإذا زاروا في غابة الظلم ليعيدون الحق إلى نصابه، يا تُرى سيكون في المجتمع كالمعتاد سلفاً وخلفاً، سواء في تاريخ بني إسرائيل، أو في تاريخ هذه الأمة الماضي، سيكون في المجتمع من قد يكون أعلى منزلة من هؤلاء القوم الأخفاء المغموريين الذين لا يملكون إلا الحب في الله، والبغض في الله... الله أكبر... وكفى به! سيكون في المجتمع ذروا مناصب... ذروا هيئات... ذروا أقدار... حملة علم... ذروا وجاها... ذروا كلام ولسان وبلاعنة وفصاحة وبيان... أنواع وطبقات، هؤلاء ما يرون أشباه ابن مسعود، وأشباه عمار، وأشباه سلمان، وصهيب وغيرهم، سوف ينبعث نتن

النفاق من القلوب ليخرج على قالب الألسن، فيبدوون يعرضون بالمؤمنين لأنهم لا يستطيعون أمام الناس أن يطعنوا في القرآن! لأن الله جل وعلا قد حفظ كتابه من تحريف المحرفين، ولكن يعرضون بالمؤمنين همزاً ولزاً واتناضاً وتشويهاً وتعييراً من الألفاظ النابية المنفرة، مما هي عادة المتكبرين من السابقين واللاحقين، فإذا أكرم الله ثلة من المؤمنين الأخفياء الأذلة على المؤمنين الأعزة على الكافرين، فرأى المنافقون ألا طاقة لهم أن يروا أولياء الله تصدروا الجبهات، وتقديموا الصفوف في الحروب والمواجهات، ستتجدد اللوم، واللوم له أنواع وله أساليب وله قوالب بعضها قد يخرج للأسف بصيغة شرعية تلتصق بالشرع للأسف افتراء واستهانةً بعظمة الله، كأن الله تعالى علوًّا كبيراً لا يعلم ما في قلوبهم، جرأة على الله جل وعلا، فيلومون أولياء الله - جنود أمة محمد صلى الله عليه وسلم -

لكن هذا اللوم والطعن والشتم والسب والجرح، وغير ذلك، هل يؤثر عليك أخي المجاهد... أخي الباذل روحه فداءً لدين الله... هل سيبلغ بك الضعف، وسيبلغ بك الجهل إلى أن تنطلي عليك، أو أن تؤثر عليك لومة أئلئك اللائمين بعد أن بصرك الله بنور الطريق؟ إنه من صدق حب الله جل وعلا والله ما تؤثر عليه، كما قال جل وعلا في نفس الآية {لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ}، هذه المعاني العظيمة إذا قذفها الله في قلب العبد الضعيف، وقد لامه الخلق، من شياطين الإنس والجن - أعني بإعلامهم بأبوااقهم بعملاهم بخيالهم برجاتهم - كلٌ يطعن ويلوم، ثم يقف المجاهد الأسد صامداً شامحاً معترضاً بالله، بل والله إن من صدق الإيمان، وإن من استقراره في سويداء قلب المجاهد أن يزيد إيمانه كلما احتمم الظلم، وكلما حلقت الظروف، أما سمعت قول الله جل وعلا: {وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}.

فالبلاء وتكالب الأعداء، لا يزيد المؤمن إلا يقيناً وثباتاً وشمولاً وصمدداً، وإنه بعد البلاء خيرٌ منه قبل البلاء، إيماناً وصبراً ويقيناً وثباتاً وإصراراً وإرهاضاً للحياة ولذاتها، وشوقاً إلى ما عند الله جل وعلا من جنات عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، رزقني الله ذلك وإياكم بواسع رحمة، وعظيم فضله.

وفي موطن آخر يبين جل وعلا أن احتمام البلاء يزيد في ثبات المؤمن وإصراره: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ}.

انظر الذين اليوم يقولون إن أمريكا وحلفاءها قد جمعوا للأمة الإسلامية، وجمعوا لنا في الجزيرة وفي العراق وفي غيرها، أئن لنا بواجهتهم، ويحشونك على خشيتهم! لكن ربما يكون عند بعض المتأخرین فقه شيطاني، ما يقولون فاخشوه، يقولون من باب مداراة العدو! خبث ما أدركه حتى منافقو العصر الأول، ما يقولون فاخشوه لأنهم علموا أنها مكشوفة في القرآن، فيقلبوها في قالب آخر، ويسمونها بغير اسمها، فيقولون: لا بد نداري العدو! لسنا على مستوى العدو في العدد والعدة، المسألة توقيت ليس هذا وقت الجهاد! فإذا قلت متى وقت الجهاد؟ قال: ما أدرى!

حدد لنا وقتاً تقترح فيه أن نبدأ فيه بقتال العدو، فتجد أنه صفر اليدين كاذب الادعاء، إنما يخذل ويريد أن يقول فاخشوهم لكن عبر بأسلوب آخر ...

ما سمع المخدول المرذول المنطفي من قلبه نور الوحي، ما سمع قول الله جل وعلا في قصة طالوت وأصحاب طالوت: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجَنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرَبَ مِنْهُ فَلَيَسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعُمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءَرَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ}.

يقول بعض المفسرين كالستي وغيره: كان عدد جيش طالوت الذين أرادوا القتال قبل أن يوجه الله عليهم ينهازون الثمانين ألفاً، ثم بقدر الله وقضائه وحكمته نصب على طريق الجهاد والعز معالم ابتلاء، وفرص للمخدولين أن يتراجعوا قبل أن يصلون خط النار، فتساقط المدعون، والكذابون والمفترون فتنة إثر فتنة، حتى تجاوزوا النهر، فلم يجاوز النهر مع طالوت من ثمانين ألفاً إلا ثلث مئة وأربعة عشر رجلاً!

أنظر سنة الله في السابقين وفي اللاحقين، ولما جاوزوا أيضاً هل أيضاً كلهم كانوا على مستوى الصمود المطلق؟ أيضاً ما زال في قلوب بعضهم، من الصادقين المؤمنين الذين نسفووا ملذات الدنيا وراءهم، وتحملوا مشاق اللوم والطعن السب والشتم وجاوزوا النهر، أيضاً لما جاوزوا قال جملتهم أو كثير منهم لما رأوا قوات الطاغية جالوت، {إِلَوْلَا طَاقَةً لَنَا الْيَوْمَ}، انظر الذين يقولون الطاقة والقدرة، يقولون لا بد أن يكون هناك مقاربة في العدد والعدة، {إِلَوْلَا طَاقَةً لَنَا الْيَوْمَ بِحَالُوتَ وَجُنُودِهِ}، لكن لن تعدم الأمة الصادقة في كل زمان، وفي كل مكان، من بضعة نفر، يشتبون بتشبيت الله، يشجعون بكلام الله، يؤيدون سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام... {قَالَ الَّذِينَ يَطْنَبُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُ اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتَّةً كَثِيرَةً} بعضاً لهم؟ بقوتهم؟ بقيتهم؟ بذريتهم؟ بذريتهم؟ بذريتهم؟ بذريتهم؟ لا ... {يَإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

انظر الجولة الأخيرة؛ لما أقدموا {وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ} واصطف الجيشان طبعاً، ورأوا أن حيلتهم انقطعت، وأن عالم الأسباب قد تلاشى أمامهم، لأنه لا مقاربة البتة بين الجيшиين، ولا يمكن أن يكون فيه أي مقارنة في العدد والعدة، فلما انقطعت الحيل، أين الملجأ؟ لا ملجاً من الله إلا إليه، انظر ماذا قالوا {قَالُوا رَبَّنَا أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبَرًا وَثَبَتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}، إنه السلاح المطلق الذي لا يخذل من تسلح به على الإطلاق... فما هي النتيجة؟ بعد الدعاء مباشرة، بعد أن يئسوا من نصر الخلق لهم، ولم يبق في الساحة - في الميدان - إلا هذا العدد اليسير، فما إن رفعوا أكف الضراوة بصدق إلى الذي بيده نواصي الجبارية، إلى من بيده رقاب طواغيت الإنس والجن، {فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاؤُدُّ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ} انظر كيف الفتوح بعد الجهاد، لا ملك ولا علم حقيقي ولا حكمة ربانية ولا دفع للباطل وأهله إلا بالجهاد والقتال.

{وَقَتْلَ دَاؤُدْ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ}، متى آتاه الله العلم والحكمة قبل الجهد أم بعد الجهاد؟ ما كان داود عليه السلام قبل الجهاد لا نبياً ولا عالماً ولا ملكاً، فلما أكرمه الله بأن تلطخت كفه بدم الطاغوت جالوت، انظر كرم الكريم جل وعلا {وَقَتْلَ دَاؤُدْ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ}، لم ينتظر داود إقامة حوار مع جالوت - على جنب - لمدة عشر سنوات أو خمس سنوات أو زد أو انقص، كما يقول بعضهم لئن يهتدي - انظر كيف التلبيس المقيت - يقول: لئن يهتدي الله عل يديك قس خير من أن تقتله! هذا تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا تنقص لرسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه، انظر كيف يقلدون الباطل في قوله يزعمون أنها حق، لكن...

{وَقَتْلَ دَاؤُدْ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَضَهُمْ بَعْضٌ} ليس بالحوار... الدفع المعنى في هذه الآية، أما الحوار فإنه لا يدفع حتى أحقر مخلوق، لا شك أن الحوار له وزنه في الشرع لكن له مرحلته، وله وقتها، وله ظروفه، وله وزنه الشرعي الواضح الذي ليس هذا مجال استعراضه في الآيات، أما إذا دهم العدو، أما إذا تسلط الظالمون، أما إذا استبيحت مقدسات المسلمين، أما إذا نطق الملحدون بالشرك والكفر في بلاد الحرمين، أما إذا سُجِّنَ وأُوذِي أولياء الله علماء التوحيد علماء الملة ولم يحاوروا بهذا الحوار المزعوم، فلا حل إلا السيف، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَضَهُمْ بَعْضٌ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}، وفي سورة الحج: {هُدِمَتْ صَوَامِعُ} القضية قضية عمل وهدم وبناء ونصف منشآت، إن لم ننصف منشآتهم في حدود الشرع سوف ينسفون المساجد بنص القرآن {لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

كم من منارة؟.. كم من مسجد؟.. كم من بقعة طاهرة دمرتها روسيا وأمريكا واليهود والمنافقون وأذنابهم في كل مكان؟ كم؟.. وكم؟.. وكم؟..

ثم لما دمر أولياء الله - نحسبهم كذلك - برجين فقط من أبراج الكفر والطغيان، ومحاربة دين الملك، الديان، نطق البيغواط... أبواب طواغيت الفساد... مظلات الطواغيت، الذين يغطون عليهم باسم الشرع، قاتلهم الله أئن يؤفكون، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، ولو كره المحرمون، ولو كان قمام البور بأرض مفروشة بالعطور والورود والزهور لما فضح كثير من الأدعية، ولما تلّكَ كثير من المتنميين، ولدخل الحابل مع النابل والصادق مع الكاذب، ولكن يأبى الله إلا أن ينصب في الطريق معالم تنحسر دونها أقدام الذين لا يوقيون، أما الصابرون المؤمنون فإن هؤلاء لا يمكن أن يتزلزلون بفضل الله عليهم، أما سمعت قول الله جل وعلا {فَاصْبِرْ} لو أن الطريق ما كان فيه تلك المشقة لما قال الله {فَاصْبِرْ}... {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} حق... وإن عقلك لم يستوعب كل الاستيعاب؛ لأن موسى عليه السلام لما بلغ البحر وخلفه الطاغوت فرعون وأولياؤه وجنوده، قال له أصحابه: {إِنَّا لَمُدْرُكُونَ}؛ فرعون خلفنا والبحر أمامنا، مثل ما يقولون

الآن إِنَّا لَمَدْرَكُونٌ؛ أمريكا بأقمارها وبأسلحتها وبقوتها وبقاربها وبصورتها العابرة للقارات أَنْ لَنَا أَنْ نواجهها؟! {إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} ... كما يقول كثيرون من الذين لم يعرفوا الله حق المعرفة.

لكن حينها... موسى عليه السلام هل اهتدى ماذا سيصنع الله له؟ لا... لكنه اهتدى أن النصر آتٌ لكن لا يعلم كيف، قال: {كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيِّهَدِينَ} ما قال؛ معي جيش... معي قوة... ولكن قال: {كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيِّهَدِينَ} يعني؛ سيهديني ماذا أصنع، ماذا أفعل أمام العدو؟ إِنَّا فِي مَأْزَقٍ لَا يَوْصِفُ، لَكِنَّ لِي رَبٌّ سَيِّهَدِينِي، يَقِنُّ... انظر الموقين كيف أفهم ينصرُونَ، ما إنْ أَكْمَلَ مُوسَى - عليه السلام - مَقْولَتَه إِلَّا وَالْوَحْيُ يَأْتِيهِ مَبَاشِرَةً، لِيَرِيَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ فِي وَقْتِهِ وَبَعْدِهِ عَبْرَةً، أَمْرَهُ اللَّهُ فَقْطَ بَعْصَاهُ فَقْطَ أَنْ يَضْرِبَ بِهَا الْبَحْرُ! لَمْ يَنْصُرْ بِسَيِّفٍ وَلَا بِقُوَّةٍ وَلَا بِقُبْلَةٍ وَلَا بِأَسْلَحَةِ دَمَارٍ شَامِلٍ أَوْ غَيْرَ شَامِلٍ، حَتَّى الْعَصَالُوْمَ لَمْ تَجْدُهَا بَعْدَمَا تَفْعَلَ كُلَّ مَا تَسْتَطِعُ مِنَ الْأَسْبَابِ الْحَاضِرَةِ لَا الْأَسْبَابِ الْمَوْهُومَةِ الَّتِي لَيْسَ فِي وَسْعِكَ نَيْلَهَا، إِنَّمَا الَّذِي يَحْضُرُكَ مِنَ الْأَسْبَابِ أَفْعُلُهُ... أَبْذَلُهُ... لَا تَقْصُرْ فِي خَذْلِكَ اللَّهُ... حَتَّى لَوْ كَانَتْ عَصَاصَا، كَمَا فَعَلَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ... إِلَى آخِرِ الْقَصَّةِ... فَجَعَلَ اللَّهُ نَصْرَهُمْ بِسَبِّبِ عَصَاصَا! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي يَصْنَعُ مِنَ الْجَمَادَاتِ انتِصَاراً عَظِيمًا، يَخْلُدُ فِي التَّارِيخِ، وَيَكُونُ عَبْرَةً لِلْمُعْتَرِّينَ.

يُوْمَ بَدْرٍ... يَخْتَوُ حَبِيبَنَا وَقَرْبَةَ أَعْيَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي هُوَ وَأَمِي حَشْوَةَ تَرَابٍ عَلَى وُجُوهِ الْقَوْمِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي بُلُوْنِ الدِّبْرِ! أَمْرٌ لَا تَسْتَوِعُهُ عُقُولُ الْبَشَرِ الْجَرْدَةُ عَنِ الْوَحْيِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَّا: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ}، هُنَاكَ قُوَّةٌ غَيْبِيَّةٌ فَاهِلَّةٌ قَادِرَةٌ... {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى}، أَنْتَ افْعُلَ وَلَوْ حَشْوَةً تَرَابًّا، وَلَيْسَ هَذَا الْفَعْلُ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا مِنْ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَيْسَ عَبَثًا، وَلَكِنَّهُ قَمَّةُ الْهُدَى لِيَصْرُرَ اللَّهُ مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ وَيَهْدِيهِ إِلَى هَذِهِ الْمَعَانِي الْدِقِيقَةِ الْوَاضِعَةِ الْبَيِّنَةِ.

فَنَعُودُ إِلَى قَوْلِهِ: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} وَإِنْ لَمْ تَهْتَدِ كَيْفَ تَصْنَعْ... {إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}... اَنْتَهِي... {وَلَا يَسْتَحْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ}، لَا يَسْتَحْفِنُكَ، تَسْمَعُ كَلَامَهُ ثُمَّ تَصْدِقُ! أَوْ يَقُولُ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنَ الشَّهَابَاتِ، وَشَيْءٌ مِنَ الْاَهْتَزاْزِ... فَتَرَاجِعُ! أَوْ تُحْبِطُ! أَوْ تَنْهَزُمُ! أَوْ تَرْدَدُ لَوْ قَلِيلًا فَتَكُونُ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: {فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ}.

وَانْظُرْ يَا أَخِي مَوْقِفًا أَخْرَى...

لَمَّا غَزَّ مُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَجَنَدُهُ فَلَسْطِينَ فَأَبِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَهْزُومِينَ الَّذِينَ يَوْجِدُونَ فِي كُلِّ تَارِيخٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ لِلأَسْفِ قَالُوا: {إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَأْخِلُونَ} * قَالَ رَجُلًا... {جِيشٌ مَلِيِّعٌ بِالشَّجَاعَةِ وَالْكُبَرَاءِ وَالْوَجَاهَاتِ لَكُنَّ مَا نَطَقَ إِلَّا رَجُلًا!} {مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ}، مُجْرِدُ يَا أَخِي لَوْ دَخَلُوا بَابَ فَقْطٍ، أَنْتَ انْطَلَقْ... امْضِ... اخْطُ خطَّوَاتٍ، {فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ}، مَا قَالَ؛ فَإِذَا أَطْلَقْتُمْ... فَإِذَا رَمَيْتُ الرَّمْحَ، مَعَ أَنَّ هَذِهِ مَرْحَلَةً أَكِيدَ لَا بَدْ مِنْهَا، لَكِنَّ النَّصْرَ يَأْتِي مَعَ أَوْلَ خطْوَةٍ... {إِدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ}... لَكِنَّ بَشْرَطَ التَّوْكِلِ {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

الكلام قد يطول في هذا المجال، لكن لعلنا نواصل إن الله عز وجل مد في العمر، لعله يكون لنا إن شاء الله لقاء... ولقاء... ولقاءات... إن شاء الله عز وجل نحرر فيها بعض المسائل الأخرى، عسى الله أن ينفعنا بما سمعنا، ويعلمنا ما ينفعنا، وأسأل الله جل وعلا أن يجعلنا وإياكم من يقول ويفعل، وأن لا يجعلنا من إذا قال لم يفعل، الذين يمقتهم الله أشد المقت... {يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مَا لَا تفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ الله أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تفْعَلُونَ}.

ما هو الصدق الذي يوجب حب الله؟ والكذب الذي يوجب مقت الله؟ ماذا قال؟ {إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَفَّا كَانُوكُمْ بُنْيَانَ مَرْصُوصٌ}، فالصدق الذي يسبب رضا الله؛ القتال صف، والعكس بالعكس.

فأسأل الله أن يجعلنا وإياكم أن يجعلنا وأهل هذا الطريق، أسأل الله جل وعلا أن يجعلنا من أصحاب الصبر واليقين، أسأل الله العظيم الذي لا إله غيره الحي القيوم بأسمائه وصفاته وقدرته على كل شيء أن لا يقضينا حتى يشفى صدورنا من أعداء الله، من جنود بوش ومن اليهود ومن النصارى ومن المنافقين ومن العملاء ومن الطواغيت ومن جنودهم، ومن جميع الظالمين الذين يعبدون و يؤذون المؤمنين، اللهم لا تقتنا حتى تشفى صدورنا فيهم، اللهم أرحم ضعفنا قوة عليهم، وأرنا قوهم ضعفاً عليهم يا قوي يا عزيز، اللهم إننا واثقون بك كل الثقة أن كيدهم ضعيف، وأن كيده عظيم، وأنهم يكيدون كيدها وتكيد كيدها، فما أعظم كيده يا رب العالمين فأنت خير الماكرين... .

اللهم حق آمالنا فيما يرضيك ويسرنا، اللهم أنقذ إخواننا من سجون الطواغيت، اللهم أنقذ مشائخنا من سجون الطواغيت، اللهم اشف صدورنا في الطواغيت، اللهم إننا نعلم أنهم لا يقدمون ولا يؤخرون، اللهم يا ذا الجلال والإكرام كن لشيخنا المظلوم الشيخ وليد السناني، اللهم كن له وليا ونصيرا، اللهم انصره على من ظلمه، اللهم اثار له على من بغي عليه، اللهم احفظ إخواننا المسجونات في الرويس والخائز، اللهم احفظهن يارب العالمين، اللهم احفظ أعراضهن، اللهم احفظ صحتهن، اللهم احفظ دينهن، اللهم عجل فرجهن يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم انصر كل من نصر الدين، اللهم انصر كل من نصر الدين، اللهم اخذل كل من خذل الدين.

فريق جوال الانتصار

شبكة انصار المجاهدين

www.as-ansar.com/vb